المناطق المحتلة فحسب وانما تحظر عليهم حتى مجرد العمل السياسي — موقف آخر من مواقف مبام المتناقضة ، والتي يظهر احيانا وكأنها غير قابلة للتفسير .

●

ان مباي ومبام لم يكونا الحزبين الوحيدين اللذين حاولا العمل سياسيا بين العـــرب في اسرائيل ، اذ ان باقي الاحزاب الصهيونية ادلى بدلوه أيضا وحاول التقرب من العرب للحصول على نصيب من أصواتهم عند اجراء الانتخابات العامة في البلد . ولكن ما يميز نشاط مباي ومبام عن نشاط الاحزاب الباقية ، في هذا المجال ، هو أن نشاطهما كان نشاطا دائما وثابتا تولت أجهزة خاصة ، اقيمت داخل هذين الحزبين ، الاشراف عليه ومتابعته ، بينما لم يكن نشاط باقي الاحزاب عامة الا عبارة عن حماسة موسمية تشتد قبل اجراء الانتخابات ، للحصول على اكبر عدد من الاصوات العربية، ثم تعود لتضمحل بعدها . ولقد تكررت هذه الظاهرة من قبل اكثر من حزب اسرائيلي .

أما أول الاحزاب التي حاولت التعامل مع العرب بالطريقة التي أشرنا اليها . فكان حزب الصهيونيين العموميين الذي كان يعتبر نفسه جزءا من اليمين الصهيوني ويدعي بأنه يعمل ليصبح بديلا لمباي في الحكم . فقبل الانتخابات للكنيست الثالث (١٩٥٥) ، تقرب الصهيونيون العموميون الذين كانوا يومها مشتركين في الائتلاف الحكومي ، مـــن بعض الفئات العربية من صغار الملاكين الذين تضرروا من سياسة اسرائيل الاقتصادية في اولى خطواتها ، وساعدوها على تأليف قائمة انتخابية مرتبطة بهم (ترأسها الياس نخله الذي ارتبط ، فيما بعد ، بمباي) ، خاضت الانتخابات منفردة . وقد ساعد الحزب على القيام بنشاطه هذا كون أحد أعضائه ، يوئيل روكاح ، وزيرا للداخلية وقتهـــا (وسنلاحظ ، فيما يلي ، ان اكثر من حزب اسرائيلي حاول الاستفادة من منصب وزير الداخلية في الانتخابات عندما كان هذا المنصب موكلا الى احد اعضائه) ، غير انه على الرغم من ذلك لم يفز احد من مرشحي تلك القائمة(٦٧). ولقـــد اكتفـــى الصهيونيون العموميون بهذه التجربة ، فلم يعاودوا الكرة في الانتخابات التالية (١٩٥٩) . ولكـــن زملاءهم ، التقدميون ، حاولوا القيام بهذا الدور خلال هذه الانتخابات ، فاضافوا بعض المرشحين العرب الى قائمتهم ، في أماكن غير مضمونة ، فلم ينتخب اي منهم . امـــا خلال انتخابات ١٩٦١ ، وبعد أن كان الصهيونيون العموميون قد اتحدوا مع التقدميين واقاموا حزب الاحرار ، فقد قلص الحزب الجديد من نشاطه بين العرب . ولقد تقلص هذا النشاط اكثر خلال انتخابات ١٩٦٥ (و١٩٦٩) ، بعد أن تحالف الحزب مع حيروت، ضمن اطار كتلة حيروت — الاحرار (غاحال) التي اكتفت بدعاية سطحية محدودة بين العرب ، دون القيام بأية محاولة جادة للحصول على تأييد اية فئة منهم ، وهو ما يعود أساسا الى الموقف المتطرف الذي يتخذه حيروت من القضايا العربية خـــاصة والعرب عامة(٦٨).

كذلك حاول حزب احدوت هعفوداه العمل بين العرب استنادا الى الاسس نفسها التي أشرنا اليها ، ولكن الحزب بدأ نشاطه متأخرا . ففي اول انتخابات خاضها منفردا في سنة ١٩٥٥ ، بعد انشقاقه عن مبام ، لم يبذل الحزب أي نشاط يذكر بين العرب لكسب أصواتهم . ولكن هذا الموقف تغير قبل انتخابات ١٩٥٩ ، بعد أن كان الحزب قد انضم الى الحكومة وعين احد اعضائه ، يسرائيل بار — يهودا ، وزيرا للداخلية ، فبذل نشاطا كبيرا للتقرب من العرب . ولقد رأى الحزب يومها ان يخرج عن النمط الذي اتبعه باقي الاحزاب الاسرائيلية حتى ذلك الوقت، فعمد الى اقامة حزب عربي مرتبط به، هو حزب العمل العربي ، وذلك على الرغم من معارضة الحكم العسكري ومحاولته منع مثل هذا النشاط ، وبدأ باصدار صحيفة اسبوعية باللغة العربية ، « العمل » ، ثم ساعد على اقامة قائمة عربية متحالفة معه خاضت الانتخابات منفردة ، غير أن احدا من مرشحيها